دوائر ثقافية

موقف	إلى الذين يزكّون أنفسهم	العلّامة الشيخ محمد جواد مغنيّة ﵀
فرائد	كيف يُعرف الإمام؟	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«عوالي اللآلي» للأحسائي	قراءة: سلام ياسين
بصائر	نداءُ عالَم الوجود	إعداد: «شعائر»
مصطلحات	علمُ الاجتماع	د. محمود البستاني
مصطلحات	الإباحة	إعداد: «شعائر»
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

إلى الَّذين يُزَكُّون أنفسَهم

العلّامة الشّيخ محمّد جواد مغنيّة رحمه الله*

قال أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام: «**وأَيْمُ الله يَمِيناً أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ الله، لأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ، إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْه مَطْعُوماً، وتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً**».

إنَّ رضى النّفس بقرصِ الشّعير والملح مع قدرتِها على لُبابِ القمحِ، والعَسَلِ المُصفَّى، فضيلةٌ في نفسه، وبالقياسِ إلى غَيْرِ الإمام، أمّا بالقياس إلى مَن عفَّ وكفَّ عن ابن العاص الَّذي قاد الجيوش إلى حربِه والقضاءِ عليه، وصَفَحَ عن مروان بن الحكم، وابن أرطأة، أمَّا بالقياس إلى مَن سَقى أعداءَهُ الماءَ بعد أنْ مَنَعوه منه، وحاولوا قتله عطشاً، وأَوْصى بقاتِله خيراً «..» أمَّا بالقياس إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنَّ الرِّضى بالقرص لا يُعدُّ شيئاً مذكوراً.

والحقيقة أنِّي لم أفهم معنًى لقول الإمام عليه السلام: «**لَأَرُوضَنَّ نفسي**»، وقوله: «**وإنَّما هي نَفْسي أَرُوضُها بالتَّقوى**»، إلَّا على سبيل التّنازُل والتّواضُع، وهل تَميلُ نفسُه إلى غير التَّقوى حتّى تحتاج إلى التّرويض والتّمرين؟! إنَّ نفسَه هي التَّقوى وميزانُ الحقِّ، والصِّراطُ القويمُ إلى اللهِ وكتابِهِ وشريعتِه، إنَّها نفسُ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله بالذّات، إلّا أنَّه لا نبيَّ بعد خاتم الأنبياءِ وسيِّدِهم.

شُبهةٌ وجوابٌ

إنْ قُلتَ: انَّ هذا لا يتَّفقُ مع قول الإمام عليه السلام: «**وخَدَعَتْني الدُّنيا بغرورها، ونفسي بخيانَتِها**»، وقوله: «**أَللَّهُمَّ لا تُعاجِلني بالعُقوبةِ على ما عَمِلْتُهُ في خَلَواتي من سوءِ فِعلي وإساءَتي، ودوامِ تفريطي وجَهالَتي، وكَثرةِ شَهَواتي وغَفْلَتي**»، وقوله أيضاً: «**إلهي ومولايَ أَجْرَيْتَ عليَّ حكماً اتَّبَعتُ فيه هَوَى نفسي، ولم أَحتَرِسْ فيه من تزيين عدوِّي**»، كما يَتنافى أيضاً مع قول الإمام زين العابدين عليه السلام: «**ما لي كُلَّما قلتُ قد صَلُحَتْ سَريرتي، وقَرُبَ من مجالسِ التَّوّابين مجلسي، عَرَضَتْ لي بَلِيَّةٌ أزالت قَدَمي، وحالَتْ بيني وبين خِدمَتِكَ**»، فإنَّ هذا اعترافٌ صريحٌ بأنَّ الإمامَ مغلوبٌ لا غالبٌ للدُّنيا وكثرةِ الشَّهوات!

والجواب:

أوَّلاً: إنَّ هذا اعترافٌ بالعبوديَّةِ لا بالذَّنب، وتعظيمٌ وانكسارٌ له تعالى، والتِجاءٌ إليه، وتَوَكُّلٌ عليه، وهو ضَرْبٌ من عبادةِ الأصفياءِ، بل مِن أعلى مراتبِ العبادةِ وأنواعِها.

ثانياً: إنَّ السِّرَّ لعظمة العظماء يَكْمُنُ في تواضعهم واتِّهامهم لأنفُسِهم، فَهُم في خوفٍ دائمٍ من التَّقصير وعدمِ القيامِ بما يَجِب، ومهما قدَّموا للإنسانيَّةِ من جليل الأعمال، وقاموا للهِ بالعبادات والطَّاعات، فلا يَرَوْنَها شيئاً في جَنْبِ الله، ويَطلبون من أنفسِهم المزيدَ من الجِدِّ والاجتهاد، إنَّهم يعرفون جلالَ اللهِ وقدرَتَهُ، وعزَّتَهُ وعَظَمَتَهُ، فلا يَعظم شيءٌ سِواه في أعيُنِهم، وإنْ عَظُمَ، قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنَّ مِن حقِّ مَن عظم جلال الله في نفسه، وجلَّ مَوْضعُه من قلبِه، أنْ يَصغرَ عندَهُ لِعِظَمِ ذلك كلُّ ما سِواه**»، هذا هو شأنُ العارِفينَ المُخلِصينَ أصحاب الهِمَمِ والطُّموح، وشأن الأحرار الَّذين يَملكُون أنفسَهم، ولا يَملكهم شيءٌ، ويتطلَّعون دائماً إلى رحمةِ الله ومَرْضاتِه.

ثالثاً: إنَّ أهلَ الصِّدقِ والإيمانِ يَسلكون في جميعِ أقوالِهم وأفعالِهم طريقَ الحَذَرِ والاحتياط، فإذا تحدَّثوا عن أنفسِهم انتَقَدوها، واتَّهمُوها بالتَّواني والكَسَل، بل كثيراً ما يبلغُ بهم الأمرُ إلى تَوْبيخها وتأنيبها، ولا شيء أثقل عليهم من المَدْحِ والإطراء، وقد جاء في الحديث: «**أُحثُوا في وجوه المدَّاحين التُّرابَ**».

أمَّا الَّذين يُزكُّونَ أنفسَهم، ويُبَرِّئونَها من كلِّ عَيْبٍ فإنَّهم لا يَشعرون بواقِعِهم، ولا يَعرِفون شيئاً مِن داخلهم، وهم الَّذين عَناهُم اللهُ سبحانَه بقوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف:١٠٣-١٠٤.

* من كتابه (نظرات في التّصوُّفِ والكرامات)

فرائد

أعمالُنا في غَيبة إمامنا

عنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: «أَيُّمَا أَفْضَلُ، الْعِبَادَةُ فِي السِّرِّ مَعَ الإِمَامِ مِنْكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، أَوِ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ ودَوْلَتِه مَعَ الإِمَامِ مِنْكُمُ الظَّاهِرِ؟ فَقَالَ: **يَا عَمَّارُ، الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ والله أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعَلَانِيَةِ، وكَذَلِكَ والله عِبَادَتُكُمْ فِي السِّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وتَخَوُّفُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ وحَالِ الْهُدْنَةِ، أَفْضَلُ مِمَّنْ يَعْبُدُ الله عَزَّ وجَلَّ ذِكْرُه فِي ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ إِمَامِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، ولَيْسَتِ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ والأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ..**».

(الكافي، الكليني)

كيف يُعرَفُ الإمام؟

عن أبي بصيرٍ، قال: «قلتُ لأبي الحسن [الإمام الكاظم] عليه السلام: جُعلتُ فداك بِمَ يُعرَفُ الإمام؟ فقال عليه السلام: **بخِصالٍ، أمّا أوّلها فإنّه بشيءٍ قد تقدّم من أبيه فيه بإشارةٍ إليه لتكونَ عليهم حجّة، ويُسأل فيُجيب، وإن سُكِتَ عنه ابتَدأ، ويُخبِر بما في غدٍ، ويكلّمُ الناس بكلِّ لسانٍ.**

ثمّ قال لي: **يا أبا محمّد، أُعطيك علامةً قبل أن تَقوم.**

فلم أَلبث أنْ دَخَل علينا رجلٌ من أهل خراسان، فكلّمه الخراسانيّ بالعربيّة فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسيّة، فقال له الخراسانيّ: واللهِ -جُعلتُ فداكَ- ما مَنَعني أن أُكلّمك بالخراسانيّة غير أنّي ظننتُ أنّك لا تُحسِنُها، فقال عليه السلام: **سبحانَ الله، إذا كنتُ لا أُحسِنُ أُجيبَك فما فضلي عليك؟ ثمّ قال لي: يا أبا محمّد، إنّ الإمامَ لا يَخفى عليه كلامُ أحدٍ من النّاس، ولا طيرٍ، ولا بهيمةٍ، ولا شيء فيه الرّوح، فمَن لم يَكن هذه الخصالُ فيه، فليس هو بإمام**».

(شرح أصول الكافي، المازندرانيّ)

وبالبَتولِ تمسَّك

أيُّهـا المؤمـنُ الّـذي طـابَ فَرعـا
وزَكـى منـه أصلُـه وتَمَسَّـك[1]

طِـبْ بِدِيـنِ النّـبيِّ نَفْسـاً وإنْ
خفْـتَ مـن النّـار في غـداةٍ تَمَسَّـك[2]

فاسْـتَجِرْ مـن لظـا لظًـى بعـليٍّ
وبَنيـه، وبـالبَتـول تمسَّـك

(الصّراط المستقيم، النّباطيّ العامليّ)

(١) (استَعمل المسك)

(٢) (لعلّه: في غدٍ أن تمسَك، لاجتناب ضمّ السّين)

روحُ العبادةِ والدُّعاء

«اِعلم أنَّ الأدعية والأذكار الواردة عن أصحاب العصمة سلام الله عليهم في التّعقيبات ولا سيّما تعقيب صلاة الصّبح كثيرةٌ جدّاً، وإنّما اقتصرنا على هذا القدر رعايةً للاختصار، والله تعالى وليُّ الإعانة والتّوفيق. واعلَم أيضاً أنَّ ما ذكرناه من التّعقيب مأخوذٌ من رواياتٍ عديدةٍ وليس مُجتمِعاً في روايةٍ واحدةٍ، فلَكَ أن تَقتصر على البعض إذا لم يتّسع وقتُك للكُلِّ، فإذا وجدْتَ من نفسك كلالاً فاقطَعْهُ (خاصٌّ بالذِّكر، لا يشمل ما يُتَّخَذُ وِرْداً) ولا تكلِّفها كمالَه من دون ميلِها إليه وإقبالِها عليه؛ فإنَّ التّوجُّهَ والإقبالَ روحُ العبادة والدُّعاء. ويُستحبُّ جلوسُك في مُصلّاك بعد فراغِكَ من صلاةِ الصُّبح إلى أن تطلعَ الشّمس، وإن لم تَكُن مشتغلاً بالتّعقيب».

(مفتاح الفلاح، الشّيخ البهائيّ)

عَوالي اللّآلي

كتابٌ جامعٌ لِأشتاتِ المُتفرّقات

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: عوالي اللّآلي العزيزيّة في الأحاديث الدّينيّة.
المؤلّف: الشّيخ محمّد بن عليّ ابن أبي جمهور الأحسائيّ، (ح: ٩٠١ للهجرة).
تقديم: آية الله السّيّد شهاب الدّين المرعشيّ النّجفيّ دام ظله.
تحقيق ونشر: الشّيخ مجتبى العراقيّ.
سنة ومكان النّشر: ١٤٠٣ للهجرة - قمّ المقدّسة.

قال الشّيخ آقا بزرك الطّهرانيّ في (الذّريعة) مُعرّفاً بهذا الكتاب: «(عوالي اللّآلي العزيزيّة في الأحاديث الدّينيّة) للشّيخ محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائيّ [انظر: «أعلام» من هذا العدد]... له مقدّمة ذات عشرة فصول. ذَكر في الفصل الأوّل من المقدّمة طُرُقه السّبعة في الرّواية، ومنها ما يُروى عن عليّ بن هلال الجزائريّ تلميذ أبي العبّاس بن فهد الحلّيّ، وهو عن شيخه المقداد. وقد يُقال: الغوالي -بالغين المعجمة- كما في المشهور ولا أصلَ له. وشرحُه للسّيّد المحدِّث نعمة الله الجزائريّ، اسمه (الجواهر الغوالي) أو (مدينة الحديث) كما صرّح بها في أوّله».

وفي مقدّمته على الطّبعة الحديثة من (العوالي) قال آية الله السّيّد المرعشيّ النّجفيّ دام ظله: «لا يَخفى أنّ مِن أحسَنِ الكُتُب الحديثيّة هو كتاب (عوالي اللّآلي)، أَوْدعَ فيه مؤلِّفُه الجليل أحاديث قِصار المُتون، صِحاح الأسانيد، صراح الدَّلالات، نَظَمَها على أحسنِ أسلوبٍ وخيرِ نَمَطٍ..».

ونسبة «العزيزيّة» في عنوان الكتاب مردُّها إلى إهدائه إلى خزانة -أي مكتبة- السّيّد النّقيب عزيز الحسينيّ الرّضويّ، كما صرّح بذلك المؤلّف رضوان الله عليه.

وتَكمنُ ميزةُ كتاب (عوالي اللّآلي) أنّه أُلّف دَفْعاً لاشتباهاتٍ سادَت في زمنِ المُصنِّف، حيث يقول: «ولمّا اقتُطِعَ أهلُ هذه الأزمان، وأبناءُ هذه الأوان، عن مشاهدة هذه الأنوار [أنوار المعصومين عليهم السلام]، بِغَيْبَة إمامِهم، واستيلاءِ مُخالفيهم على جميع أحوالهم، وانطماسِ سُبُلِ الهداية بِغَلَبَة أهلِ الغِوايةِ والغَباوةِ، صار عَوامُّ أهل هذه الطّائفة وأبناءُ هذه الحجّة الأنيقة، كالأيتام الّذين لا كافلَ لهم ولا مُوصِلَ يوصلُهم إلى حقائق أسلافِهم، حتّى ظَنَّ كثيرٌ منهم أنّه ليسَ لأصحابِنا من الأحاديث مثلَ ما لِخُصومِهم، وأنّهم قطعوا التّعلُّق والعلاقةَ بينهم وبين الأحاديث الواردة عن سيّد البَشر ".." فحداني ذلك وحثّني على وضْع هذا الكتاب تذكرةً لِأُولي البَصائر من الإخوان، وإنقاذاً للأيتام، عوامّ الطّائفة من عماية الجهلِ الحاصلِ لهم بِمُخالطة أهلِ الزَّيْغ والبُهتان».

وأيضاً من الأسباب الموجِبة لِتأليف الكتاب، كما يصرّح رضوان الله عليه: «..حداني ذلك إلى جَمْعِ **كتابٍ جامعٍ لأشتاتِ المُتفرّقات**، من جُمَل ما رواهُ الثِّقات، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الهُداة، لِيكونَ منهجاً يُقتدى به إلى معرفة الحلالِ والحرامِ، ومَسلكاً يُعوَّل عليه في استظهارِ خفايا الأحكام..».

ومن خصائص الكتاب أنّ الشّيخ الأحسائيّ اعتمد في روايتِه طُرُقاً سبعة تنتهي جميعاً إلى العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت: ٧٢٦ للهجرة)، ومنه بطُرقٍ أربعة إلى الشّيخ الطُّوسيّ، محمّد بن الحسن (ت: ٤٦٠ للهجرة)، ومنه بطريقَين إلى الشّيخ المفيد، محمّد بن محمّد النّعمان (ت: ٣١٤ للهجرة)، ومنه بطريقَين ينتهيان إلى المعصوم عليه السلام.

وبعد ذِكرِه طُرُقَه إلى مصادر أحاديث الكتاب، يقول المؤلّف: «..فبهذه الطُّرق، وبما اشتَمَلت عليه من الأسانيد المُتّصلةِ المُعَنْعَنةِ الصّحيحةِ الأسانيد، المشهورةِ الرِّجال بالعدالةِ والعلمِ وصحّةِ الفتوى وصِدْقِ اللّهجة، أَروي جميعَ ما أَرويه وأَحكيه من أحاديث الرّسول وأئمّة الهُدى عليه وعليهم أفضل الصّلاة والسّلام، المُتعلّقة بالفقه والتّفسير، والحِكَم والآداب والمواعظ، وسائر فنون العلوم الدّنيويّة والأُخرويّة».

يقول السّيّد نعمة الله الجزائريّ في شرحه على (العوالي): «على أنّنا

تتبّعنا ما تضمَّنه هذا الكتاب من الأخبار، فحصَل الاطّلاعُ على أماكنها الّتي انتزَعها منها، مثل (الأصول الأربعة) وغيرها من كُتُب الصَّدوق، وغيره من ثقات أصحابنا أهل الفقه والحديث. ولعلَّنا نشير في تضاعيف هذا الشَّرح إلى جملةٍ وافيةٍ منها».

محتوى الكتاب

يتضمّن كتاب (العوالي) للشّيخ الأحسائيّ ٥٠٥٨ حديثاً، في مقدّمةٍ وبابَين وخاتمة. والمقدّمة في عشرة فصول، خصّص الأوّلين منها لبيان طُرقه في رواية الأحاديث، وبيان الأسباب الدّاعية إلى جَمعها «واستخراجها من أماكنها المتباعدة». أمّا الأخيران فقد أوْرَد فيهما «أحاديث تتضمّن شيئاً من أبواب الفقه»، و«أحاديث تتضمّن شيئاً من الآداب الدّينيّة»، والفصول المتوسّطة رُتّبت فيها الأحاديث وفقاً لِطُرقها وأسانيدها.

والبابان، كلاهما في الفقه، يمتاز الثّاني عن الأوّل بأنّ أحاديثه رُتّبت ترتيباً منسَّقاً من كتاب الطّهارة إلى كتاب الدّيات، وفقَ التّرتيب الّذي اعتَمَده العلّامة الحلّيّ في كُتُبه. والباب الأوّل في أحاديث فقهيّة غير مرتّبة بالتّرتيب المُتداول، رواها -في أربعة مسالك- عن الشّهيد الأوّل، والفاضل المقداد السّيوريّ، والعلّامة الحلّيّ، وعن بعض المتقدّمين عن المعصوم عليه السلام.

هذا وتضمّنت الخاتمة «الأخبار المتفرّقة في الفنون المختلفة وعدّة من الكرامات».

شُبُهات وردود

يُشير آية الله المرعشيّ النّجفيّ قدس سره إلى أنّ كتاب (العوالي) بقي -وهو «الدّرّة اليتيمة والجوهرة الثّمينة»- مُهمَلاً لسنواتٍ طوال، مردُّ ذلك إلى «انتقاداتٍ أُوردت بعضُها على المؤلِّف وبعضها على المؤلَّف، وكلُّها واهية غير واردة، ناشئةٌ من قلّة التّتبُّع والغَوْر في الكتاب، تُحومِل عليه بحيث حتّى خَمل ذكرُه ونُسيَ اسمُه..».

ثمّ شَرع رضوان الله عليه في تعداد الانتقادات الواردة على الكتاب، ومن ثمّ تفنيدها. ونحن هنا نشير إلى ثلاثةٍ منها:

١- إنَّ كلّ المرويّات فيها مراسيل وليس فيها خبرٌ مُسند، والإرسال من أقوى موجبات الضّعف في الأخبار.

وقد أجاب عن ذلك السّيّد المرعشيّ بالقول: «**وأمّا إشكالُ الإرسال**، فغَير واردٍ أصلاً لأنَّ كلّ ما أُودِعَ فيه، إلّا ما صرّح بإرساله، مُسنداتٌ ببركة المَشيخة الّتي ذَكَرَها، وهذه المشيخة كمشيخة شيخنا الصَّدوق في (الفقيه)، والفارق أنَّ هذا الشّيخ ذَكَر المشيخة في أوّلِ الكتاب في رسالةٍ مستقلّةٍ منحازة، والصَّدوق جَعل المَشيخة في آخِر الكتاب.

فإنَّ هذا الشّيخ قال: «إنَّ ما أَوْدَعْتُ في هذا الكتاب فإنّي أَرْوِيها بهذه الطُّرُق السّبعة»، وأكثر تلك المودَعات فيه مرويّة مسموعة عن شيخه العلّامة الثّقة الجليل، الشّيخ رضيّ الدِّين عبد الملك بن الشّيخ شمس الدّين إسحاق بن الشّيخ رضى الدِّين عبد الملك بن الشّيخ محمّد الثّاني ابن الشّيخ محمّد الأوّل ابن فتحان القمّيّ الأصل نزيل كاشان المتوفّى بعد سنة ٨٥١ للهجرة بقليل، وكان هذا الرَّجل مِن أعلامِ عصرِه، وكان يروي عن الفاضل المقداد وابن فهد وغيرهما، فليُراجع إلى معاجم التّراجم. وإنّي رأيتُ عدّة نسخ من هذا الكتاب في خزائن الكُتُب مشتملة على المشيخة ونُسَخاً غير مشتملة، فمِن ثمّ اشتَبَه الأمرُ على مَن نَسَبَ الإرسالَ إليه».

٢- إنَّه مشتملٌ على بعض مرويّات العامّة والمخالفين.

قال السّيّد المرعشيّ: «**وأمّا اشتمالُه على بعض مرويّات العامّة**، ففيه أنَّ غَرَضه كون هذه الرّوايات، مع قَطعِ النّظَر عن نقل الأصحاب، منقولة في كُتُب العامّة أيضاً كما لا يَخفى مَن جاس خلال تلك الدِّيار، مُضافاً إلى أنَّ المعيار حجّيّةُ الخبر الموثوق بصدوره، أيّاً مَن كان الرّاوي، كما هو التّحقيق عند المتأخّرين».

٣- إنّه تفرَّد بنقل أحاديث لا توجد في غيره.

جرى على أَلسِنَة الفقهاء، وفي مطاوي الكُتب الفقهيّة، ذكرُ عدّة أحاديثٍ هي مورد النّقض، والإبرام، والاستدلال، والتّحليل بينهم قدّس الله أرواحهم الطّاهرة، كـ: «**النّاس مُسلَّطون على أموالهم**»، و«**النّاس في سعةٍ ما لم يعلموا**»، و«**المَيسور لا يَسقط بالمَعسور**»، و«**صلّوا كما رأيتموني أُصلّي**»، وغيرها من الأحاديث الشّريفة المعروفة، والّتي لا مَرجع ولا مدرك لها سوى هذا الكتاب. ومن هنا وُجّه النَّقد إلى كتاب (العوالي) بأنّه **تفرَّد بنقل أحاديث لا توجد في غيره.**

وقد علّق السّيّد المرعشيّ قدس سره على ذلك بالقول: «**وأمّا تفرُّده بنَقل ما لا يوجد في غيره**، فهذا أيضاً ممَّا يُرَدُّ عليه بعد تفرُّق كُتُب الشّيعة كـ (الأصول الأربعمائة) وغيرها من الكُتُب الموجودة في أقطار العالم، وتوَجُّه الفِتَن والمُوبقات إليها، فالمُحتمَل قويّاً عثوره على بعض تلك النُّسخ، فهذه الخصوصيّة [التّفرُّد بنقل أحاديثٍ بعَينها] موجودة في بعض كُتُب الحديث أيضاً، مُضافاً إلى أنَّ نقل مثل هذا الشّيخ الجليل بتلك الطُّرق السَّبعة يورثُ الطّمأنينة والوثوق بالصُّدور».

بصائر

الصّلاةُ على محمّد وآل محمّد ﷺ
ضُمُّوا أصواتَكم إلى نداءٍ عالَم الوجود

إعداد: «شعائر»

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب:٥٦

ما يلي، بحثٌ مختصَر حول معنى الصّلاة على النّبيّ ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام الواردة في هذه الآية المباركة، وأقوال المفسّرين فيها، وبيان أنّ عوائدَ خيراتها تنالُ المُصلّي خاصّة.

رُوي عن رسولِ الله ﷺ أنّه قال: «**مَنْ ذُكِرْتُ عِندَهُ فَنَسِيَ الصّلاةَ عَلَيَّ، خُطِئَ بِهِ طريقُ الجنّة**».

وعنه ﷺ: «**أنا عندَ الميزان يومَ القيامة، فمَن ثَقُلَت سيّئاتُه على حسناتِه، جئتُ بالصَّلاة عليّ حتّى أُثقِّلَ بها حسناتِه**».

وعن أبي عبد الله الإمام الصّادق عليه السلام: «**قُلْ بعدَ الفجر: اللّهمّ صلِّ على محمَّدٍ وآلِ محمَّد، مائة مرّة، يَقِي اللهُ به وجهَك من حَرِّ جهنَّم**».

تَعرَّض لمعنى «**الصَّلاة**» العديدُ من المفسِّرين، واللّغويِّين، وشُرّاحُ الحديث، وحاصلُ الجميع: **أنّها الدُّعاءُ، والثَّناءُ، والتَّبجيلُ، والتَّعظيمُ، والرَّحمة**.

فَمن حيث اللّغة، لها معنًى واحد، إلّا أنَّ ما يطرأُ عليها من مختلف التّطبيقات، إنّما هو بِحَسَب موقع القائل. مَثل ذلك: كلمة «اِفعل»، فحينما تكون من العالي إلى الدّاني، فإنّها تُفيد معنى الأمر، وحينما تكون من الدّاني إلى العالي، فإنّها تُفيد الدُّعاء والطَّلَب، وحينما تكون من الشَّخص إلى نظيرِه، فإنّها تُفيد الرَّجاء والالتماس. وهكذا الحالُ في معنى الصَّلاة، فإنّها بمعنًى واحدٍ، إلّا أنّ اختلاف القائل يُسبِّب التَّغيير في معناها.

فإنْ كان المصلِّي هو اللهُ تعالى، فصلاتُه على رسولِهِ ﷺ هي تعظيمُه في الدُّنيا بإعلاءِ كلمتِه، وإبقاءِ شريعتِه، وفي الآخرة بتَضعيفِ مَثُوبَتِه والزِّيادةِ من رفعِ درجتِه.

وإن كانت الصَّلاة من الملائكة، فمعناها الدُّعاء له والثَّناء عليه ﷺ. وإنْ كانت من المؤمنين، فمعناها الدُّعاءُ له برَفْعِ درجتِه وعلوِّ منزلتِه ﷺ.

وفي (ثواب الأعمال) للشّيخ الصّدوق، رُوي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام عندما سُئِل: «ما معنى صلاةُ الله وصلاةُ ملائكتِه وصلاةُ المؤمن؟»، قال عليه السلام: «**صلاةُ الله رحمةٌ من الله، وصلاةُ الملائكةِ تزكيةٌ منهم له، وصلاةُ المؤمنين دعاءٌ منهم له**».

وهنا أمران يجبُ الالتفات إليهما:

١- إنَّ التعبير بـ«يُصَلُّون»، وهو فعلٌ مضارع يدلُّ على الاستمرار، يعني أنَّ اللهَ وملائكتَه يُصلُّون عليه ﷺ دائماً وباستمرار، صلاةً دائمةً خالدة.

٢- اختَلَف المفسِّرون في الفَرْقِ بين «صَلُّوا» و«سَلِّموا»، والّذي يبدو أنسبَ للأصل اللّغويّ للكلمتَين، وأوفقَ لظاهر الآية القرآنيّة، هو: أن «صلُّوا» أمرٌ بالدّعاء بالرّحمة، أمّا «سَلِّموا» فتَعني التَّسليمَ لأوامرِ نبيِّ الإسلام الأكرم ﷺ، كما ورد في الآية: ﴿..ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء:٦٥.

في تفسير الآية

* **يقول السّيّد الطّباطبائيّ في (تفسير الميزان)**: «قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب:٥٦، إنَّ أصلَ الصَّلاة الانعطاف، فصلاتُه تعالى انعطافُه عليه بالرَّحمة انعطافاً مطلقاً لم يُقيَّد في الآية بشيءٍ دون شيء، وكذلك صلاةُ الملائكة عليه انعطافٌ عليه بالتَّزكية والاستغفار، وهي من المؤمنين الدُّعاء بالرَّحمة.

وفي ذكرِ صلاتِه تعالى وصلاةِ ملائكتِه عليه قبل أَمْرِ المؤمنين بالصَّلاة عليه، دلالةٌ على أنَّ في صلاةِ المؤمنين له اتِّباعاً لله سبحانَه وملائكتَه..».

* **وفي (تفسير الأمثل) للشّيخ ناصر مكارم الشّيرازيّ**: «إنَّ مقامَ النَّبيّ ﷺ ومَنزلَتَهُ من العظَمةِ بِمكان، بحيث أنَّ خالقَ عالَمِ

الوجود، وكلّ الملائكة الموكّلين بتدبيرِ أمر هذا العالَم، بأمرِ الله سُبحانَه، يُصلُّون عليه. وإذا كان الأمرُ كذلك، فضُمُّوا أصواتَكم إلى نداءِ عالَم الوجود هذا.

فيا أيُّها الَّذين آمنوا صَلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً. إنَّه جوهرةٌ نفيسةٌ لِعالَمِ الخلْقة، وقد جُعِلَ بينكُم بِلُطْفِ اللهِ، فلا تَسْتَصْغِروا قَدْرَه، ولا تَنْسُوا مَقامَه ومَنزلتَه عند الله وملائكة السَّماوات. إنَّه إنسانٌ ظَهَرَ من بينكم، لكنَّه ليس إنساناً عاديّاً، بل هو إنسانٌ يَتَلخَّصُ عالَمُ الوجودِ في وُجودِه».

الصّلاةُ على النّبيّ ﷺ وسيلةٌ إلى الله تعالى

من الأسئلة التي قد تُطرَح: على مَنْ تعود فائدةُ الصَّلاة على محمّدٍ وآلِ محمّد؟ إلى المُصلّي -من النّاس- أم إلى النّبيِّ وآلِه الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين؟

والجوابُ على ذلك: أنّ الفائدةَ تعودُ إلى المصلّي فحسب، لأنّ النّبيَّ والأئمّة عليهم السلام قد بَلغوا من الكمالِ والفضلِ مرتبةً لا يُمكن الزِّيادةَ عليها، ولم يَبْقَ من فضلٍ وعلوٍّ وسموٍّ وكمالٍ إلّا وقد جَمَعوه، فَهُم خيرُ الخَلْقِ على الإطلاق، ولا يوجَد مَنْ هو أَكْمَل منهم ولا أفضل. وعليه، فَمَن كان خيرَ الخلقِ، وعِلّةَ الخلقِ، وأوّلَ الخلقِ، والواسطةَ بين المخلوقِ والخالق، ومَنْ وَصَل إلى مقام ﴿.. **قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ** ﴾ النجم:٩ لا يَحتاجُ إلى صلاةِ مَنْ هو أقلّ منه، فصلواتُنا عليهم لا تَزيدُهم في كمالاتِهم وعلوِّ درجاتِهم، وإنّما تَنفعُنا نحن بالتّقرُّب بها إليهم صلوات الله عليهم.

وممّا ورد عن الإمام الصّادق عليه السلام في هذا المجال: «**أللّهمّ إنّ محمّداً كما وَصَفْتَه في كتابِكَ حيثُ قُلتَ وقولُكَ الحقّ**: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة:١٢٨، **فَأَشْهَدُ أنّه كذلك، وأشهدُ أنّك لَمْ تَأمُر بالصَّلاةِ عليه إلّا بعدَ أن صلّيْتَ عليه أنتَ وملائكتك، فأنزلْتَ في فُرقانِك الحكيم**: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب:٥٦، **لا لِحاجةٍ به إلى صلاةِ أحدٍ من الخَلْقِ عليه بعد صلواتِك، ولا إلى تزكيةِ أحدٍ بعد تزكيتِك، بل الخَلْقُ كلُّهم محتاجون إلى ذلك، لأنّك جعلتَهُ بابَك الّذي لا تَقْبَلُ إلّا مَن أتاكَ منه، وجعلْتَ الصَّلاةَ عليه قُربةً منكَ وَوسيلةً إليكَ وزلفةً عندَك، ودلَلْتَ عليه المؤمنين، وأمَرْتَهُم بالصَّلاة عليه، ليَزدادوا بذلك كرامةً عليك..**».

إجابةُ الدّعاء ببركةِ الصّلوات

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «**كلُّ دعاءٍ محجوبٌ حتّى يُصلّى على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ**».

وعن الإمام الصّادق عليه السلام أنَّه قال: «**ما من دعاءٍ إلّا وبينَه وبين السَّماء حجابٌ حتّى يُصلَّى على محمّدٍ وآل محمّدٍ، وإذا فعلَ ذلك انخرَقَ الحجابُ فدخلَ الدُّعاءُ، وإذا لم يفعل ذلك لم يُرفَعِ الدُّعاء**».

عن سلمان الفارسيّ رضوان الله عليه، قال: «سمعتُ محمّداً ﷺ يقول: **إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: يا عبادي، أوَليسَ مَنْ له إليكم حوائجُ كِبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبِّ الخلقِ إليكم، تقضونَها كرامةً لِشفيعهم؟ ألا فاعلمُوا أنَّ أكرمَ الخلق عَلَيّ وأفضلَهم لَدَيَّ، محمّدٌ وأخوه عليّ، ومِن بعدِه الأئمّةُ الَّذين هم الوسائلُ إليّ، ألا فلْيَدعُني مَن هَمَّتْهُ حاجةٌ يُريدُ نفعَها، أو دَهَتْهُ داهيةٌ يُريدُ كشفَ ضَرَرِها بمحمّدٍ وآله الطّيّبين الطّاهرين، أَفْضِها له أحسنَ ممّا يَقضيها مَن يَستشفِعون بأعزِّ الخَلقِ عليه.**

فقال له قومٌ من المُشركين والمُنافقين وهُم المستهزئون به: يا أبا عبد الله، فما لك لا تَقترَح على الله بهم أن يَجعلَكَ أغنى أهلِ المدينة؟

فقال سلمان رضوان الله عليه: دَعَوْتُ اللهَ وسألتُه ما هو أجلُّ وأنفعُ وأفضلُ من مُلْكِ الدُّنيا بأسرِها، سألتُه بهم عليهم السلام أنْ يَهَبَ لي لساناً ذاكراً لِتحميدِه وثنائه، وقلباً شاكراً لِآلائه، وبَدَناً على الدَّواهي الدَّاهيةِ صابراً، وهو عزَّ وجلَّ قد أجابَني إلى مُلتمَسي من ذلك، وهو أفضلُ من مُلْكِ الدُّنيا بحذافيرها، وما اشتملَ عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرّة».

مصطلحات

علمُ الاجتماع
اضطرابُ التّعريف، وتشتّتُ الموضوعات

د. محمود البستاني*

يَظلُّ علمُ الاجتماع حافلاً بِجُملةٍ من التَّعريفات الّتي يَتفاوت تحديدُها من اتِّجاهٍ لآخَر، حَسب الخلفيّة الفكريّة الّتي يَنتسبُ إليها علماءُ الاجتماع، بل يَكادُ يَنفردُ هذا العلمُ بصعوبةِ تعريفِه، إلى حدِّ أنَّ بعضهم يَترك التَّعريفَ لِيَتحدَّثَ عن موضوعاته، وحتَّى هذا الجانب يَظلُّ خاضعاً لِتفاوتٍ ملحوظٍ بين علماء الاجتماع.

يُضاف إلى ذلك، وجودُ صِلةٍ شديدةٍ بين هذا العلم وبين علم النَّفس، وبين أحد فروعه وهو علم النَّفس الاجتماعيّ من جانبٍ، وبينه وبين علم الأقوام أيضاً من جانبٍ آخر، ثمَّ بينه وبين العلوم الإنسانيَّة الأُخَر من جانبٍ ثالثٍ. كلُّ هذه التعقيدات تَتواكَبُ مع علمِ الاجتماع من حيث تعريفِه وموضوعِه ومهمَّتِه.

إنَّ التَّعريفات الّتي يقدِّمها علماءُ الاجتماع لهذا العلم، يَتَّجه بعضُها إلى دراسة الاجتماع من خلال أَوْسع حُجومِه وهو «المجتمع»، بِصِفَتِه أَوْسع وحدةٍ اجتماعيّة، تَضمُّ في داخلِها كلّ الأجزاء الَّتي تَنتظمُ في هيكلٍ خاصٍّ يُطلَقُ عليه اسم «المجتمع». وهذا التّعريف -أي دراسة المجتمع- يَأخذ جملةً من التَّحديدات، منها:

١- النَّظر إلى المجتمع بصفته «بناءً بشريّاً» يضمُّ جماعاتٍ متنوِّعة.

٢- النَّظر إلى المجتمع بصفته «بناءً عامّاً» يتألَّفُ من الجماعات، والتَّنظيمات، والنُّظُم، والمعايير إلخ، سواء أكانت تتحدَّدُ في وحدةٍ جغرافيّةٍ صغيرةٍ كالقرية، أو كبيرة كالشَّعب، أو كانت تَتَحدّدُ في تُراثٍ ثقافيٍّ. وفي هذا السِّياق، هناك من الباحثين مَن يُكسِب المجتمعَ:

أ- صفاتٍ «آليّة»: من حيث مُشابهتِه للآلةِ في أجهزتها ووظائفها.

ب- صفاتٍ «عضويّة»: من حيث مُشابهتِه للإنسانِ في جهازِه العضويِّ ووظائفه.

ج- صفاتٍ «قِيمِيَّة»: بحيث يصبحُ المجتمعُ بِمنزلةِ جهازٍ «معنويٍّ»، أو شخصيَّةٍ معنويَّةٍ لها سِماتها ومعاييرها.

وهناك مِن الباحثين مَن يَرفضُ دراسةَ «الاجتماع» من منظورِ «الحجم»، وإنَّما يَميلُ إلى دراسته بلحاظ:

١- السُّلوك الاجتماعيّ.

٢- العلاقات الاجتماعيّة، أو ما يُقابلها من دائرة «الوظائف الاجتماعيّة»، أو دراسة كِلَيهما.

٣- «القوانين الاجتماعيّة» فَحَسْب.

٤- في المقابل، هناك مَن يَجعل علمَ الاجتماع شاملاً لِمُطلَقِ ما هو نشاط اجتماعيّ، فيَتجاوز دائرةَ الحجمِ والسُّلوكِ والقوانين، ليَتَحدَّثَ عن «الحياة الاجتماعيّة» و«الظَّواهر الاجتماعيّة» ونحوهما من المصطلحات الَّتي تَتناول مُطلق ما هو اجتماعيّ.

طبيعةُ الموضوعات «الاجتماعيّة»

فلو انسَقْنا مع مُصطلحِ ما هو «اجتماعيّ»، لواجهنا أنَّه يُقابلُ ما هو «انفراديّ»، لكن هل أنَّ رقم الاثنين فصاعداً يظلُّ مشمولاً بدلالة «الاجتماعيّ» حتّى لو كان ضئيلَ الحجم؟ ثمَّ هناك من الأرقام المُتجمِّعة ما تتَّسِمُ بالأهمّيّة كـ «العائلة»، وما لا تتَّسِمُ بالأهمّيّة كـ «جماعة اللَّعب» مثلاً.

وإذا تَجاوَزْنا ظاهرةَ «الرَّقمِ والحجم» إلى مُطلَقِ التَّجمُّع، فهل يَشملُ «الاجتماعيّ» مجرَّد التَّجمُّع أم يَشترطُ تَفاعلَه؟

يترتَّبُ على ذلك سؤالٌ آخَر: هل إنَّ التَّفاعلَ وحدَه كافٍ في إطلاقِ دلالةِ «الاجتماعيّ»، أم إنَّ الاشتراك أو الخضوع لِظواهر -كَالفقرِ- تَطبع التَّجمّع، يَندرج أيضاً ضمن ما هو اجتماعيّ؟

وإذا كان الأمرُ كذلك، فهنا يتكرَّر التَّساؤل السَّابق نفسُه: هل إنَّ «الحجمَ» يَتدخَّل في تحديد ما هو اجتماعيّ، بحيث تُصبح الظَّاهرة «اجتماعيّة» حينما تَطبعُ عدداً كبيراً من النَّاس، وهل تتدخَّل «نوعيّة» الظّاهرة في تحديد ذلك، بحيث تصبح الظّاهرة «اجتماعيّة» في حالة اتِّسامها بالأهمّيّة فَحَسْب؟

تنوّعت أجوبةُ علماء الاجتماع على هذه الأسئلة، فقد قصرَ بعضُهم «الاجتماعيّ» على ما هو «**عامٌّ ومهمٌّ**»، واشترط آخرون «**عنصر التَّفاعل**»، وقالت جماعةٌ ثالثة بأنّ «علم الاجتماع» علمٌ عامٌّ، وعليه تتفرّعُ جميع العلوم الأخرى، وعارضت رابعة بأنّ مهمّةَ «علم الاجتماع» هي «**دراسةُ حصيلة العلوم الأخرى في تفاعلاتها**».

* مُختصَر من كتابه (الإسلام وعلم الاجتماع)

الإباحة

السَّعة والإطلاق

إعداد: «شعائر»

«الأصلُ أنَّ حقَّ الإباحة للشَّارع المقدَّس وحدَه؛ لأنّه المالكُ والخالقُ للإنسان، فيكون له الأمرُ تكويناً وتشريعاً، تكليفاً ووَضْعاً».

جولةٌ في معنى «الإباحة» لغةً واصطلاحاً، والألفاظ ذات الصّلة، ومَن له حقُّ الإباحة، مقتطفةٌ -باختصار- من (موسوعة الفقه الإسلاميّ طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام).

* **إباحة**: مِن باح الشَّيء -نحو قال- يبوح بَوْحاً وبَؤوحاً وبَؤوحةً: ظهرَ.

قال الخليل: «البَوْح: ظهورُ الشَّيء».

ويتعدّى الفعل (باح) بالحرف فيقال: باح بِسِرِّه، أي أظهرَه.

ويتعدّى بالهمزة فيُقال: أباحَه إباحةً.

وقد ذكروا للإباحة عدّة معانٍ، منها: الإحلالُ، والإطلاقُ، والسّعةُ، والإظهار، كما فُسِّرت من خلال ذِكر ما يُضادُّها كـ «الحَظْر».

إلَّا أنّه حُكِيَ عن بعضهم: أنَّ الأصلَ في الإباحة إظهارُ الشَّيء للنَّاظر ليَتناوله مَن شاء، ومنه باحَ بِسِرِّه.

وصرّح بعضُهم بالفرق بين الحلال والمُباح؛ بأنّ الحلالَ مِن حلّ العقد في التَّحريم، والمُباح من التَّوسعة في الفعل.

الإباحةُ اصطلاحاً

تُطلق الإباحة عند الفقهاء على معانٍ عديدةٍ، منها:

١ - الخطابُ الشَّرعيّ بالتَّخيير بين الفعلِ والتَّرك. وتُسمَّى الإباحة بالمعنى الأخصّ حيث تكون بهذا المعنى أحد الأحكام التّكليفيّة الخمسة، وهي: الوجوب، والاستحباب، والإباحة، والكراهة، والحُرْمة.

٢ - الجوازُ الوضعيّ الانتزاعيّ، بمعنى الصّحّة والمشروعيّة وعدم البطلان، كإباحة التّيمُّم مع خوف الضَّرر من استعمال الماء.

٣ - الحكمُ العقليّ بالإباحة العقليّة، في قبال ما يَحكمُ العقلُ بقُبْحِه أو استحقاق اللَّوم والعقوبةِ عليه، وقد تُسمّى بالإباحة أو البراءة العقليّة.

* وهذه المعاني والإطلاقات للإباحة عند الفقهاء، رغم اشتراكها جميعاً في المناسبة مع المعنى اللّغويّ حيث إنّ المكلَّف فيها جميعاً يكون في سعةٍ وإطلاقٍ، إلَّا أنّها تختلفُ في ما بينها من حيث نوع الإطلاق والسّعة، وأيضاً من حيث الموضوع الّذي تتعلّقُ به الإباحة والسّعة.

من الألفاظ ذات الصِّلة

١ - **الجواز**: وقد جَعَلَه بعضُهم مرادفاً للإباحة في معناه التّكليفيّ والوضعيّ.

٢ - **الرُّخصة**: وهي في قبال العَزيمة والفرض، أي ما يَجوز تَركُه.

٣ - **الحلّيّة**: وهي في قبال الحُرْمة والممنوعيّة، كالجَواز.

٤ - **التّخيير**: بمعنى تَرْك الأمر إلى اختيار المكلَّف ومشيئته، وجَعَلَهُ السّيّد الشّهيد الصّدر قدس سره ممّا يترتّب على الإباحة.

مَنْ له حقُّ الإباحة

الأوّل - الشّارعُ المقدَّس: الأصل أنَّ حقّ الإباحة للشَّارع وحده؛ لأنّه المالك والخالق للإنسان، فيكون له الأمرُ تكويناً وتشريعاً، تكليفاً ووَضْعاً. كما أنّ حقّ التَّصرُّف في الأموال والحقوق يكون للهِ تعالى أصالةً وبالذّات لا لغيره؛ لأنّه المالكُ الحقيقيُّ لكلِّ شيءٍ، وبِتَبَع إذنِه وفي طول تشريعه تعالى وإمضائه للتّملُّك أو الحقّ يثبتُ ذلك للمكلّفين في قبال بعضِهم البعض، لا في قبال الله تعالى.

الثّاني - الإمام أو الوليّ العامّ: للنّبيّ صلى الله عليه وآله وللإمام المعصوم عليه السلام حقُّ التّشريع، كما أنّ له حقُّ التّصرّف في أموال الآخرين مطلقاً؛ وأمّا الحاكم الشّرعيّ فليس له حقُّ التّشريع ولا التّصرّف في أموال الآخرين كذلك، وإنّما له التّصرّف أو الإذن في دائرةِ ولايتِه وصلاحيّاته المجعولة له من قِبَل الشّارع المقدّس.

الثّالث: القاضي، في حدودِ ما يتولّاه من شؤون القضاء.

الرّابع: المالك أو وكيلُه أو وليُّه، في حدودِ ما يَملكه أو يَتولّاه ولايةً أو وكالةً.

الخامس: قيل العقل، ولكنَّه ليس مصدراً لِتشريع الإباحة، وإنّما لإدراكِها.

حِكم

من مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام

لَيسَ لِأمسٍ عَودَة

* «الْمُدَّةُ وَإِنْ طَالَتْ قَصِيرَةٌ، وَالمَاضِي لِلْمُقِيمِ عِبْرَة، وَالمَيتُ لِلحَيِّ عِظَةٌ، ولَيسَ لِأَمسٍ عَودَةٌ، وَلَا أَنتَ مِن غَدٍ عَلى ثِقَةٍ، وَكُلُّ لِكُلِّ مُفارِقٌ وَبِهِ لَاحِقٌ (الأَوَّلُ لِلأَوْسَطِ رَائِدٌ، والأَوْسَطُ لِلآخِرِ قَائِدٌ)، فَاسْتَعِدُّوا لِيَومٍ لَا يَنفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنونَ، إِلَّا مَن أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ».

(روضة الواعظين، النّيسابوريّ)

* «..واسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ (غَمامُه)، وكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا (وانْتَهَوْا)، وعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَه لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً ولَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى، ومَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِه، وإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ وتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ، وإِنَّ غَائِباً يَحْدُوه الْجَدِيدَانِ -اللَّيْلُ والنَّهَارُ- لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الأَوْبَةِ..».

(نهج البلاغة)

لغة

ع ر ف

عَرُف الرَّجلُ إذا أَكثر من الطِّيب، و**عَرِف** إذا ترَكَ الطِّيب.

وفي الحديث: مَن فَعل كذا وكذا لم يَجِد **عَرْفَ** الجنّة، أَي ريحَها الطّيِّبة.

وفي حديث عليٍّ عليه السلام: «**حبَّذا أَرض الكوفة، أَرضٌ سَواء سَهلة معروفة**»، أَيْ طيّبة العَرْفِ. فأَمّا الّذي وَرَد في الحديث: «**تَعَرَّفْ إِلى الله في الرَّخاء يَعْرِفْك في الشّدَّة**»، فإنَّ معناه: اجعلْهُ يَعْرِفُكَ بطاعتِه والعَمَلِ في ما أَوْلاك من نِعمته، فإنّه يُجازِيك عند الشّدَّة والحاجةِ إليه في الدُّنيا والآخرة.

و**عرَّف** طَعامه: أَكثر أُدْمَه. و**عرَّف** رأْسه بالدُّهْن: رَوَّاه.

وطارَ القَطا **عُرْفاً عُرْفاً**: بعضُها خلْفَ بعض.

و**عُرْف** الدِّيك والفَرَس والدَّابّة وغيرها: مَنْبِتُ الشَّعر والرِّيش من العُنق، واستعمله الأَصمعيّ في الإِنسان فقال: جاء فلان مُبْرَئِلاً للشَّرِّ، أَي نافِشاً عُرْفَه، والجمع **أَعْراف وعُروف**.

و**المَعْرَفة**، بالفتح: مَنْبِت عُرْف الفرس من النّاصية إلى المَنْسَج، وقيل: هو اللَّحم الّذي يَنبتُ عليه العُرْف.

و**أَعْرَفَ** الفَرسُ: طال عُرفه، **واعْرَوْرَفَ**: صار ذا عُرف. و**عَرَفْتُ** الفرس: جزَزْتُ عُرْفَه.

وفي حديث ابن جُبَير: ما أَكلتُ لحماً أَطيَبَ من **مَعْرَفة** البِرْذَوْن، أَي مَنْبتِ عُرْفه من رَقَبته.

وسَنامٌ **أَعْرَفُ**: طويل ذو عُرْف .. وناقةٌ **عَرْفاء**: مُشْرِفةُ السَّنام.

(لسان العرب، ابن منظور)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

احسِبْها إنْ كنتَ حاسباً

«استقبلَ أميرَ المؤمنين عليه السلام دِهقانٌ [كبيرُ القوم، والمقدَّم فيهم] من دهاقين الفُرس، فقال له بعد التّهنئة:

يا أمير المؤمنين، تناحَسَت النُّجومُ الطّالعات، وتناحَسَتِ السُّعود بالنُّحوس، وإذا كان مثلَ هذا اليوم وَجَب على الحكيمِ الاختفاءُ، ويومُك هذا يومٌ صعبٌ، قد انقلبَ فيه كوكبٌ، وانقَدَح من برجك النِّيران، وليس الحربُ لكَ بمكانٍ.

فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: **وَيْحَك يا دِهقانُ المُنبي عن الآثارِ المُحذِّر من الأقدار، ما قصَّةُ صاحب الميزان، وقصّةُ صاحب السَّرطان، وكم المطالعُ من الأسد والسَّاعات من المحرّكات، وكم بين السّراري والدّراري؟**

قال: سأنظر، وأَوْمأ بيده إلى كُمِّه، وأخرج منه أسطرلاباً يَنظر فيه، فتبسَّم صلوات الله عليه، وقال: **أتَدري ما حَدَث البارحة؟ وقع بيتٌ بالصِّين، وانفرَج برجُ ماجين** [في معجم البلدان: ماجان: نهر في مَرو، وماخان: قرية في مرو]، **وسقَطَ سُورُ سرَنديب** [سريلانكا اليوم]، **وانهزَم بطريقُ الرُّوم بأرمينية، وفُقِد ديّانُ اليهود بأيلة** [على خليج العقبة]، **وهاج النَّملُ بوادي النَّمل** [يحمل هذا الاسم أكثر من موضع: وادي النّمل الواقع بين جبرين وعسقلان، وقد مرّ به سليمان عليه السلام. وآخر خلفَ بلاد التّبت]، **وهلك ملكُ إفريقية، أكُنتَ عالماً بهذا؟** قال: لا، يا أميرَ المؤمنين، فقال: **البارحة سَعِدَ سبعون ألف عالِمٍ، ووُلد في كلّ عالَمٍ سبعون ألفاً، واللّيلةَ يموتُ مثلُهم، وهذا منهم،** وأوْمأَ بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثيّ لعنه الله، وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام، فظَنَّ الملعونُ أنَّه يقول: خُذوه، فأخَذ بنفسِه فمات، فَخَرَّ الدِّهقانُ ساجداً. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **ألَمْ أَرْوِكَ من عين التَّوفيق؟** قال: بلى يا أميرَ المؤمنين، فقال: **أنا وصاحبي لا شرقيٌّ ولا غربيّ، نحنُ ناشئةُ القُطْبِ، وأعلامُ الفَلَك. أمّا قولُك انقدَح من برجِك النِّيران، فكان الواجبُ أنْ تَحكمَ لي به، لا عليَّ. أمّا نورُه وضِياؤه فعندي، وأمّا حريقُه ولَهَبُه فذَهَب عنّي، فهذه مسألةٌ عميقةٌ، إحسبْها إنْ كنتَ حاسباً».**

(جواهر الكلام، الجواهريّ؛ وانظر: دلائل الإمامة للطّبريّ: ص ٥٨، مؤسّسة البعثة)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

صنعاء

صنعاء: هي موضعان أحدُهما باليَمن، وهي العُظمى، وأخرى قريةٌ بالغُوطة من دمشق. والنّسبةُ إليها صَنعانيّ.

أمّا اليمانيّة فكان اسمُها في القديم «آزال»، فلمّا وافَتها الحبشةُ ورأوا مدينتَها، وجدوها مبنيّةً بالحجارة حصينةً، فقالوا: هذه صَنعة، ومعناه حصينة، فسُمِّيت **صنعاء** بذلك. و**صنعاء** قصبةُ اليمن وأحسنُ بلادها، وهي من الاعتدال من الهواء بحيث لا يتحوَّل الإنسانُ من مكانٍ طُول عمره صيفاً ولا شتاءً، وتتقاربُ بها ساعاتُ الشّتاء والصّيف. وبنى أبرهةُ بصنعاء «القُلَّيس»، أراد بذلك أنْ يَصرفَ النَّاسَ عن الحجّ إلى بيت الله الحرام، فكان من أمرِه ما ذَكَره الله تعالى في سورة الفيل.

وفي كتاب (الغيبة) للنّعمانيّ بسنده عن عُبيد بن زُرارة، قال: «ذُكر عند أبي عبد الله عليه السلام السّفيانيّ، فقال: **أنّى يخرجُ ذلك ولم يَخرُج كاسرُ عينِه بصنعاء؟**».

ويتّفق المؤرِّخون على أنَّ صنعاء اليَمن واحدةٌ من أقدمِ مُدن العالم المأهولة بالسّكّان، لكنَّ الأدبيّات التّاريخيّة لا تحدِّدُ بالضّبط تاريخاً لتأسيسِها لأوّل مرّة، وتُشير إلى أنَّها إحدى المُدن السّبئيّة اعتماداً على تكرار ذِكرها في النّقوش السّبئيّة كواحدةٍ من أهمِّ مواقع تلك الدّولة. وصنعاء اليوم العاصمة السّياسيّة لليمن، تقع في وسط البلاد في منطقة جبليّة عالية على جبال السّروات، وترتفع عن سطح البحر ٢٣٠٠م. كانت حتّى العام ١٩٩٠م عاصمة الجمهوريّة العربيّة اليمنيّة (اليمن الشّماليّ)، وبعد إعلان قيام الوحدة بين شطرَي اليمن عام ١٩٩٠ وقيام الجمهوريّة اليمنيّة، أضحت صنعاء عاصمة الدّولة الجديدة.

و**صنعاء** أيضاً: قريةٌ على باب دمشق دون المزّة، مقابل مسجد خاتون، خَرِبَت، وهي اليوم مزرعةٌ وبساتين. (مصادر)

من القصائد السّبع العلويّات

من أجلِه خُلِقَ الزَّمان..

شعر: ابن أبي الحديد المعتزليّ

عزّ الدّين أبو حامد، عبد الحميد بن أبي الحديد المدائنيّ المعتزليّ (٥٨٦ - ٦٥٦ للهجرة). كان من أعيان الشّعراء والعلماء، عارفاً بأصولِ الكلام، يذهبُ مذهبَ المعتزلة.

من تصانيفه: (شرح نهج البلاغة) في عشرين مجلّداً، وقد احتوى هذا الشّرحُ على ما لم يحتوِ عليه كتابٌ من جنسِه.

وأما أشعارُه فكثيرة، وأجلُّها وأشهرُها: (القصائدُ السّبعُ العلويّات)، وذلك لشرفِ الممدوحِ بها عليه أفضلُ التّحيةِ والسّلام، نظمَها في صباه وهو بالمدائن، وهذه الأبيات مختاراتٌ من القصيدة السّادسة.

يا بَرْقُ إنْ جِئْتَ الغَرِيَّ فَقُلْ لَهُ ... أَتُراكَ تَعلمُ مَنْ بِأَرْضِكَ مُودَعُ

فيكَ ابنُ عمرانَ الكليمُ وبعدَهُ ... عيسى يُقفِّيه وأحمدُ يَتبعُ

بلْ فيكَ جِبريلٌ وميكالٌ وإسرافيلُ ... والمَلأُ المُقدَّسُ أَجْمَعُ

بلْ فيكَ نورُ اللهِ جلَّ جلالُهُ ... لِذَوِي البَصائرِ يَستَشِفُّ ويَلمَعُ

فيكَ الإمامُ المُرتَضى فيكَ الوَصيُّ ... المُجْتَبى فيكَ البَطينُ الأَنْزَعُ

الضَّارِبُ الهامِ المقنّعُ في الوغى ... بالخوفِ للبُهمِ الكُماةِ يقنِّعُ

ومبدِّدُ الأبطالِ حينَ تَألَّبوا ... ومفرِّقُ الأحزابِ حينَ تجمَّعوا

والحَبْرُ يَصدَعُ بالمواعظِ خاشعاً ... حتّى تَكادَ لها القلوبُ تَصَدَّعُ

زُهْدُ المَسيحِ وفَتْكَةُ الدَّهرِ الَّذي ... أودى بها كِسرى وفَوَّزَ* تُبَّعُ

وشهابُ موسى حيثُ أَظْلَمَ لَيْلُهُ ... رُفِعَت لهُ لألاؤه تَتَشَعْشَعُ

يا من له رُدَّت ذُكاءُ ولم يَفُزْ ... بِنَظيرِها من قبلُ إلَّا يوشعُ

يا هازمَ الأحزابِ لا يُثْنِيهِ عَنْ ... خَوْضِ الحِمامِ مُدَجَّجٌ ومُدَرَّعُ

يا قالعَ البابِ الَّذي عنْ هَزِّها ... عَجزَتْ أَكُفٌّ أربَعُونَ وأربعُ

لولا حدوثُك قلتُ إنَّك جاعلُ ... الأرواحِ في الأشباحِ والمُستَنْزِعُ

لولا مماتُكَ قلتُ إنَّكَ باسطُ ... الأرزاقِ تُقدِرُ في العطاء وتُوسِعُ

أَأَقولُ فيك سَمَيْدَعٌ* كلَّا ولا ... حاشا لِمِثلِكَ أنْ يُقالَ سَمَيْدَعُ

بل أنتَ في يومِ القيامةِ حاكمٌ ... في العالَمين وشافِعٌ ومُشَفَّعُ

ولقد جَهلتُ وكنتُ أحذقَ عالِمٍ ... أغِرارُ عزمِك أم حسامُك أقطعُ؟

وفقدتُ معرفتي فلستُ بعارفٍ ... هل فضلُ علمِك أم جَنابُك أَوْسَعُ؟

واللهِ لَوْلا حَيْدَرُ ما كانت ... الدُّنيا ولا جمعَ البريَّةَ مجمعُ

من أجلِه خُلِقَ الزَّمانُ وضوّئت ... شُهُبٌ كَنَسْنَ وجنّ ليلٌ أدرعُ

وإليه في يومَ المَعادِ حسابُنا ... وهو المَلاذُ لنا غداً والمَفْزَعُ

ولقد علمتُ بأنَّهُ لا بُدَّ من ... مَهديكُم ولِيَومِهِ أتوقَّعُ

يَحميه مِن جُندِ الإلهِ كتائبٌ ... كاليَمِّ أقبلَ زاخراً يَتدفَّعُ

* فوَّز: هنا بمعنى مات. * سَمَيدَع: السّيّدُ الكريم والشّجاع.

إصدارات عربية

الكتاب: المعجم الفقهيّ لِكُتُب الشّيخ الطُّوسيّ قدس سره

إعداد: مؤسّسة دائرة المعارف للفقه الإسلاميّ طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام

إشراف: آية الله السّيّد محمود الهاشميّ الشّاهروديّ

النّاشر: «مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلاميّ»، قمّ ٢٠٠٤

في سياق مشروعها العلميّ الهادف إلى تدوين معاجم موضوعيّة لأهمّ الكُتُب الفقهيّة عبر المراحل المختلفة لتطوُّر الفقه الإماميّ، صدر عن «مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلاميّ»، (المعجم الفقهيّ لِكُتُب الشّيخ الطُّوسيّ قدس سره)، وهو الثّاني من نوعه بعد (معجم فقه الجواهر) الصّادر قبل بضع سنوات.

ويتكفّلُ هذا الإصدار النّوعيّ الجديد «..تعجيمَ الكُتُب الفقهيّة لشيخ الطّائفة وفقيهِها الأوحد الشّيخ الطُّوسيّ؛ الّذي يمثّل عصرُه الفقهيّ مرحلةً مميَّزةً وفريدةً من مراحل تطوُّر الفقه الإسلاميّ، على يد هذا الفقيه العظيم»، كما جاء في مقدّمة المشرف على المشروع، آية الله السّيّد محمود الهاشميّ الشّاهروديّ.

وفي مقدّمة «مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلاميّ» أنّ «الاختيار وقعَ على كُتُب الشّيخ الطُّوسيّ قدس سره الفقهيّة لِما امتازَ به عصرُه من تطويرٍ لفقه الإماميّة، بعد المرحلة الأولى -التي اتّصفت بالاقتصار على أصول المسائل والجمود على صيَغ الرّوايات- فنقلَ الفكر الفقهيّ إلى دور التّفريع وتطبيق القواعد، ولما امتاز به الشّيخ قدس سره من عرض الفقه الإسلاميّ في كتابَيه (الخلاف) و(المبسوط) بصورته المقارنة بين المذاهب».

يقع المعجم في ستّة أجزاءٍ، توزّعت مواضيعها -كما يلي- بحسب التّسلسل الألفبائيّ:

الجزء الأوّل: أئمّة - بينونة الطّلاق.

الجزء الثّاني: تأبيد - ذو المجاز.

الجزء الثّالث: رأس - شيوع.

الجزء الرّابع: صائل - عيون.

الجزء الخامس: غائب - ليل.

الجزء السّادس: مأتم - يوم المبعث.

وقد مرّ العمل على هذا المعجم بستّ مراحل رئيسيّة:

١- استخراج المفردات والألفاظ العنوانيّة (مداخل وكلمات مفتاحيّة).

٢-ربط كلّ مصطلح بما يخصّه من مسائل الكُتُب، أو بما يتعلّق به من المصطلحات ذات الصّلة.

٣-عملية التّلخيص لمطالب الكُتُب.

٤- توزيع الخلاصات وتفريقها على المصطلحات المرتبطة بها، بالشّكل الذي يُؤمَن معه من تكرارها.

٥-تصنيف ما يندرج من مسائل تحت كلّ مصطلح من مصطلحات المعجم الأصليّة أو ذات المسائل الكثيرة..

٦- عزو خلاصات المسائل الموزّعة على المصطلحات حسب المنهج المشار إليه في الفقرة (٤) إلى مواطنها في كُتب الشّيخ بذكر مشخّصاتها من رمز الكتاب ورقم الجزء والصّفحة..

الكتاب: مرقد وضريح أمير المؤمنين عليه السلام

إعداد: الدّكتور صلاح مهدي الفرطوسيّ

النّاشر: «العتبة العلويّة المقدّسة»، النّجف الأشرف ٢٠١٠

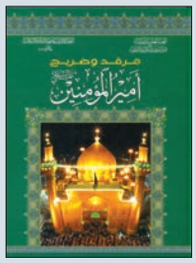

«مرقد وضريح أمير المؤمنين عليه السلام» كتابٌ قيّم صادر عن «قسم الشُّؤون الفكريّة والثّقافيّة» في «العتبة العلويّة المقدّسة» في النّجف الأشرف، أعدّه الدّكتور صلاح مهدي الفرطوسيّ.

يوثّق الكتاب ظروف نشأة مدينة النّجف، وأبرز المعالم فيها، ثمّ ينتقل إلى تاريخ المرقد الشّريف لأمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبر العصور، وقد أفردَ الدّكتور الفرطوسيّ جزءاً كبيراً من كتابه للحديث عن عمارة المرقد الشّريف، أرفقه بمجموعةٍ من الصّور القديمة والحديثة، تُظهر الرّوعة والإتقان في بنائه وهندستِه وزخرفتِه.

كذلك يتضمّن الكتاب معلوماتٍ عن خزائن المقام وتاريخها، وصوَراً للهدايا القيّمة الّتي قدّمت إلى العتبة العلويّة في مختلف المراحل، والنّفائس من الكُتُب والمخطوطات الّتي فرّقتها الأحداث ولم يبقَ منها إلّا ما يقارب الأربعمائة نسخة.

إلى ذلك، فقد جمع الكتاب بين دفّتَيه معلوماتٍ تاريخيّة قيّمة، وصوَراً حديثة وقديمة قد لا يتسنّى لنا الاطّلاعُ عليها في مكانٍ واحد، فجاء تحفةً فنّيّةً تفي مدينة النّجف الأشرف بعض حقّها.

الكتاب: عرفان وشريعت (العرفان والشّريعة)
المؤلف: الدّكتور السّيّد يحيى يثربي
النّاشر: «انتشارات كانون انديشه جوان»، طهران ٢٠٠٧

شهدت السّنوات الأخيرة إقبالاً جماهيريّاً عارماً على الأفكار الغيبيّة، ولم يقتصر هذا الإقبال على جماعةٍ دون أخرى، أو على بلدٍ دون غيره من البلدان. وفي طليعة العناوين التي اجتذبت اهتمام النّاس عنوانُ «العرفان»، حتّى بِتنا نقعُ في زحمة «البضائع المعروضة» على مسمّياتٍ من قبيل: «العرفان الهنديّ» و«عرفان الهنود الحمر»! بهذه الفكرة يستهلّ المؤلّف السّيّد يحيى يثربي مقدّمته على كتابه الصّادر باللّغة الفارسيّة (عرفان وشريعت).

يضيف: وبما أنّه لا توجَد جهةٌ موكلةٌ بِنَظم وتقييم الآراء والأفكار «العرفانيّة» التي تُتداول، فقد بات عالَم العرفان ميداناً مستباحاً، يخوضُ فيه حتّى أهلُ البِدَع والنّوايا السّقيمة، والمخادعون، ومعدّو البرامج الإذاعيّة والتّلفزيونيّة، كلٌّ وفقَ ما تقتضيه مصلحتُه.

إلّا أنّ أخطر المتطاولين على قداسة «العرفان» -كما يقول السّيّد يثربي- هي تلك الجماعة التي تعملُ على الفصل بين «العرفان» و«الشّريعة»، ويُراد بالأخيرة الأحكام الشّرعية المنصوص عليها في المصنّفات الفقهيّة والرّسائل العمليّة. ولأجل ذلك، كان هذا الكتاب. أي لبيان التّلازم التّامّ بين «العرفان الحقيقيّ» وبين «الشّريعة المحمّديّة المقدّسة».

ومن الأفكار الباطلة التي تروّج لها هذه الجماعة، أنّ «العارف» قد يبلغ مرتبةً تسقط عندها عنه جميعُ التّكاليف من صلاة وصيام وحجّ وغيرها! وقد تصدّى العرفاءُ الإلهيّون للرّدّ على هذه الادّعاءات الشّيطانيّة، مؤكّدين أنّ الغاية القصوى من «العرفان» هي بلوغُ مرحلة «تجلّي العبوديّة لله تعالى»، فكلّما ازدادَ العارفُ معرفةً بالله تعالى، عظُم الخالقُ في نفسِه، وصغُر ما دونَه -ومنها العارف نفسُه- في عينِه، وصار لزاماً عليه مضاعفةُ التّقيُّد بالتّكاليف الشّرعيّة، إلى حدّ أنّه يعدُّ العملَ بالمكروه والتّخلّي عن المستحبّ ذنباً يستحقُّ العقاب عليه.

الكتاب: تفسير موضوعي مثنوى معنوى (تفسير مثنوي الموضوعيّ)
المؤلّف: قادر فاضلي
النّاشر: «انتشارات اطلاعات»، طهران ٢٠٠٢

جاء هذا الكتاب في مقدّمة وسبعة فصول، تناولت شرح قصائد (ديوان مثنوي) -لجلال الدّين محمّد البلخيّ (ت: ٢٧٦ للهجرة)- وفق موضوعاتها التّالية: العلاقة بين الله تعالى والإنسان/ العشق/ الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله/ القرآن الكريم/ أمير المؤمنين عليه السلام/ السّيّد المسيح والسّيّدة مريم عليهما السلام/ القضاء والقدر.

و(المثنوي) عبارة عن قصائد -جلّها بالفارسيّة تتخلّلها أبيات بالعربيّة- في العرفان والتّصوّف والأخلاق في سبعة دفاتر، من نَظْم جلال الدين محمّد البلخيّ، المعروف بـ «جلال الدّين الرّوميّ»، و«مولوي»، و«مولانا».

الكتاب: «١٩١٤: مصير العالم»
١٩١٤: Le Destin Du Monde
المؤلّف: ماكس غالو
النّاشر: «X O Editions»، باريس ٢٠١٣

تحت عنوان (مصير العالم)، يقدّم الكاتب والمؤرّخ الفرنسيّ ماكس غالو «تاريخ الحرب الكبرى»، أي الحرب العالميّة الأولى، مبتدئاً من يوم الأحد ١٠ آب ١٩١٤م، وتحديداً عند السّاعة العاشرة وسبع دقائق! عندما تبادل ضابطٌ ألمانيّ وعريفٌ في الجيش الفرنسيّ النّار فأردى أحدُهما الآخر قتيلاً. وكانت هذه الحادثة -كما يقول غالو- الشّرارة التي أطلقت الحرب بين ألمانيا وفرنسا عقب ٣٢ ساعة من وقوعها.

ويقرّر المؤلّف أنّ مقدّمات الحرب الكونيّة الأولى تكمن في سلسلةٍ من الاغتيالات المتبادلة والجماعية شهدتها أوروبا خلال الفترة الواقعة بين ٢٨ تموز و١١ آب من العام ١٩١٤م، الأمر الذي «لم تحتمله مخيّلةُ الأوروبيّين» فأطلقوا حرباً عالميّة استمرّت خمس سنوات، وراح ضحيّتها ١٦ مليون قتيل ونحو ٢٠ مليون مصاب، كما أسّست لحربٍ ثانية تلَتها بعد عشرين عاماً.

«نور الإسلام» (١٦١-١٦٢)

في العدد الجديد من مجلّة «نور الإسلام» والّتي تصدر عن «مؤسّسة الإمام الحسين عليه السلام الخيريّة الثّقافيّة»، نقرأ مواضيع متعدِّدة، منها حسب الأبواب:

- **من سِيَر الأطهار**: «قبسات من أنوار الإمام العسكريّ عليه السلام» للمرجع الدّينيّ الشّيخ الوحيد الخراسانيّ دام ظلّه.
- **أحيوا أمرنا**: «الصّلاة على محمّدٍ وآله صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم والسُّنّة النّبويّة» للسّيّد حسين إسماعيل الصّدر.
- **من هدى القرآن**: «كيف تحصل الاستعاذة الحقيقيّة؟» بقلم مرتضى شرف الدّين.
- **أعلام وشخصيّات**: «السّيّد يوسف الحكيم أمثولة في جهاد النّفس» للسّيّد ضياء الخبّاز.

استطلاع: «المسلمون في سويسرا، كفاح الوجود في بلد الحرّيّات».

ويتضمّن العدد مجموعة من المواضيع الأُسَريّة والثّقافيّة، وترجمة إنكليزيّة لعددٍ من الأبواب.

«المعارج» (١٥٧)

صدر مؤخّراً العدد الجديد من مجلّة «المعارج» الشّهريّة الّتي تُعنى بالدّراسات القرآنيّة، وحوار الأديان والثّقافات.

ملفّ هذا العدد جاء تحت عنوان: «الطّوائف الدّينيّة وتحدّيات الفِتن»، وكتب فيه عددٌ من الباحثين والعلماء حول تاريخ الفتن الطّائفيّة، والوعي الدِّينيّ، والتّعايش مع الآخَر الدِّينيّ والثّقافيّ.

وفي الدّراسات نقرأ:

- «الطّائفيّة والشّباب في لبنان» للإمام موسى الصّدر.
- «وسائل مقاومة التّقسيم في العالم الإسلاميّ» للدّكتور طه الزّيديّ.
- «أثر الصّهيونيّة في الفتن الدّينيّة» بقلم الدّكتور عبد العزيز نعمة.

أمّا في المناقشات، فنقرأ:

- «طائفيّة المجتمع والدّولة» للأستاذ حسين العادليّ.
- «الأحزاب الدّينيّة والرِّدّة الحضاريّة» للأستاذ نبيل الحيدريّ.
- «المفسدون في الأرض» للاستاذ ناصر الخشينيّ.

كما يتضمَّن العدد مقالاتٍ وأبحاثاً تدور في إطار عنوان الملفّ المُشار إليه.

«الأصالة» (٣٥-٣٦)

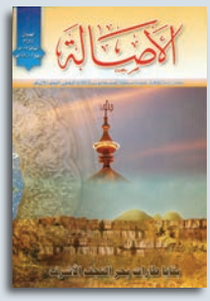

صدر العدد الجديد من مجلّة «الأصالة»، وهي مجلّةٌ أدبيّة ثقافيّة علميّة مستقلّة، تصدر عن «مؤسّسة التّراث النّجفيّ» في النّجف الأشرف.

من المواضيع المنوّعة، نقرأ في هذا العدد:

- «الحجّ بين التّفسير والتّشريع» للأستاذ الدّكتور ناجح جميل آل صافي.
- «الأصالةُ في المحاريب» للأستاذ تحسين عمارة.
- «الأساليب الإسلاميّة لتقليل التّفسير الخاطئ» للشّيخ الدّكتور حسن كريم ماجد الرّبيعيّ.
- «خدعة الأمر الواقع» بقلم الأستاذ فاضل عبّاس الملّا.
- «في محراب الفكر النّجفيّ» للأستاذ السّيّد حسنين جابر الحلو.
- «الحيرة في مؤلّفات السّيّد البراقيّ» بقلم الأستاذ السّيّد عبّاس البراقيّ.